

ReL. 1/2002

العقيدة الإسلامية:  
الإيمان بالله تعالى

ReL . 1 / 2002

الأونروا / اليونسكو  
دائرة التربية والتعليم  
معهد التربية  
دورات التربية في أثناء الخدمة

## العقيدة الإسلامية : الإيمان بالله تعالى

إعداد :  
د . محمد عمر الشامي  
أيلول (ديسمبر) : ٢٠٠١

الرئاسة العامة  
لوكالة الغوث الدولية  
ص ب ( ١٤٠١٥٧ )  
عمان - الأردن  
WWW.UNRWA.Org

جميع الحقوق محفوظة  
لا يسمح بإعادة الإنتاج دون إذن الأونروا السابق

## العقيدة الإسلامية : الإيمان بالله تعالى

### المحتوى

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١	١ . النظرة الشاملة .
٥	٢ . الإيمان والإسلام
٥	٢:١ تعريف الإيمان
٦	٢:٢ تعريف الإسلام
٧	الإسلام دين الأنبياء والرسل
١٠	٣ . الأدلة على وجود الله تعالى
١٠	٣:١ القرآن الكريم
١١	٣:٢ المسلك العقلي
١٥	٤ . صفات الله تعالى وأسمائه
١٥	٤:١ الصفات الذاتية ( المعاني )

الصفحة

الموضوع

١٩

٢:٤ الصفات السلبية

٢٠

٣:٤ الصفة النفسية

٢١

٥ . الخلاصة

٢٢

٦ . المراجع

## العقيدة الإسلامية : الإيمان بالله تعالى

### ١ . النظرة الشاملة

#### ١:١ المسوغات :

تضمنت مناهج التربية الإسلامية في الأقطار المضيفة جميعها وحدة دراسية اشتملت على موضوعات متنوعة في العقيدة الإسلامية ومباحث تتعلق بأركان الإيمان .

يعد الإيمان بالله تعالى رأس الأركان وأساسها ، ولا بد لمعلم / معلمة التربية الإسلامية من الوقف على مجموعة المفاهيم والمصطلحات والحقائق التي تتعلق بهذا الركن بحيث تصبح لديه خبرة أكاديمية تعد ضرورية في عملية التعليم والتعلم .

إن مسائل العقيدة من أخطر الخبرات التي لا يجوز فيها الخطأ ، وتجب فيها الدقة حتى نبني لدى الطلبة عقيدة صحيحة بعيدة عن الخرافات والأساطير ، مبنية على الأدلة والبراهين .

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الأمر يصبح أكثر لزوماً وحاجة إذا ما علمنا أن المعلمين والمعلمات الموجهة إليهم هذه المادة التدريبية هم من غير المتخصصين في التربية الإسلامية ، ومن هنا جاءت هذه المادة التدريبية لتلبي حاجات هذه الفئة ، وقد روعي في إعداد هذه المادة السهولة التي تتناسب مع مستوى المتدربين والمتدربات ، وتلبي حاجات الطلبة أيضاً فإن التساؤلات تكثر لدى الطلبة حول المسائل الغيبية ، كما تمت مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين والمتدربات من خلال اقتراح مجموعة من المراجع في موضوعات العقيدة لمن أراد التوسع في ذلك .

٢:١ الفئة المستهدفة :

معلمو التربية الإسلامية ومعلماتها الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية العليا الملتحقون بدورات التربية في أثناء الخدمة التي يعقدها معهد التربية التابع لوكالة الغوث الدولية .

٣:١ الوقت المخصص :

حلقة تدريبية مدتها ثلاث ساعات .

٤:١ الأهداف :

يتوقع من المتدربين والمتدربات بعد نهاية الحلقة أن يصبحوا قادرين على :

١:٤:١ شرح مفهومي الإيمان والإسلام وبيان الفرق بينهما .

٢:٤:١ استنتاج أن التقليد في العقيدة لا يجوز للمكلف شرعاً .

٣:٤:١ إعطاء أدلة شرعية على زيادة الإيمان ونقصانه .

٤:٤:١ الموازنة بين الرسائل السماوية جميعها من حيث العقيدة والشريعة .

٥:٤:١ تحليل نزول بعض الأحكام التشريعية في المرحلة المكية والتذكير بالعقيدة في المرحلة المدنية .

٦:٤:١ توضيح الأدلة العقلية على وجود الله تعالى .

٧:٤:١ شرح مفاهيم الدور ، والتسلسل ، والتواتر ، والصفات الذاتية ، والصفات السلبية من خلال الأمثلة .

- ١:٤:٨ تعداد الصفات الذاتية لله تعالى والصفات السلبية كذلك .
- ١:٤:٩ التفريق بين الإرادة الكونية والإرادة التشريعية .
- ١:٤:١٠ استنتاج العلاقة بين صفتي القدرة والإرادة .
- ١:٤:١١ بيان تعلق الصفات الذاتية بكل من الواجب ، والممكن ، والمستحيل .

#### ٥:١ المواد المرجعية :

- ١:٥:١ العقيدة الإسلامية : عبد الرحمن حبنكة ( ٨٥ - ١٣٥ ) .
- ١:٥:٢ العقائد الإسلامية : السيد سابق ( ١٩ - ٥٠ ) .
- ١:٥:٣ كبرى اليقينيّات الكونية : د . محمد البوطي ( ٧٧ - ١٠٧ ) .
- ١:٥:٤ مكانة العقل في الإسلام : د . محمد الشامي ( ٤٠ - ٤٤ ) ،  
مجلة المعلم/الطالب ، ١٩٩٩

#### ٦:١ خطة مقترحة للنشاط :

#### ١:٥:١ نشاط قبلي :

توزيع المادة على المتدربين والمتدربات قبل أسبوع على الأقل من عقد الحلقة  
لقراءتها وتنفيذ النشاطات الواردة فيها ، مع قراءة الصفحات من الكتب الواردة تحت  
بند ( المواد المرجعية ) .

٢:٥:١ نشاط أثنائي :

يناقش قائد النشاط مع المتدربين والمتدربات الموضوعات الواردة في المادة التدريبية ويركز على الأمثلة والشواهد من النصوص الشرعية ، كما يحرص على تنظيم نقاش جماعي حول بعض الموضوعات الخلافية وبيان ما يجوز عرضه منها على الطلبة ، ويحرص على تنظيم عمل المتدربين والمتدربات في مجموعات عمل من أجل تبادل الخبرات فيما بينهم .

\* إجراءات الحلقة :

( ٣٠ دقائق )	الإيمان والإسلام
( ٥٠ دقيقة )	الأدلة على وجود الله تعالى
( ٦٠ دقيقة )	الصفات الذاتية لله تعالى
( ٤٠ دقيقة )	الصفات السلبية لله تعالى

٣:٥:١ نشاط بعدي :

يقوم المتدربون والمتدربات بقراءة تفسير الآيات ( ٤٥ / الفرقان ، ٦٣ - ٧٠ / الواقعة ) من تفسير ابن كثير ، وتفسير الزمخشري ، وتفسير الرازي مع تلخيص الأدلة العقلية الكونية المرتبطة بدليل الإيمان ، مع إطلاع المشرف التربوي على ذلك .

## ٢ . الإيمان والإسلام

تضمنت النصوص الشرعية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة مفهومي الإيمان والإسلام ومشتقاتهما على نحو واسع ، فورد الإيمان بمعنى الشريعة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء بمعنى التصديق ، قال تعالى ( وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ) [سورة يوسف / ١٧ ] ، والإيمان فيه معنى الأمن بحيث تحصل الطمأنينة في القلب ولا يخالف ذلك قوله تعالى : ( ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت\* والطاغوت ) [سورة النساء / ٥١ ] فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يطمئن إلى الباطل [الأصفهاني ( د ت ) : ٢٢ ] .

### ٢ : ١ تعريف الإيمان :

الإيمان هو التصديق الجازم بأركان الإيمان الستة وهي :

الإيمان بالله تعالى ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وأن يكون هذا الإيمان مبنياً على الأدلة والبراهين ، ولذلك لا يجوز في أمور الاعتقاد تقليد .

### نشاط (١) :

(١) كيف تستدل بقوله تعالى : ( فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ) [سورة محمد / ١٩ ] على عدم جواز التقليد في العقيدة مع أن الخطاب فيها موجه للنبي صلى الله عليه وسلم ؟

---

---

---

(٢) كيف تفسر أمر الله تعالى نبيه بالاستغفار من الذنب ؟

---

---

\* الجبت : اسم صنم ، واستعمل في كل معبود غير الله تعالى [ مخلوف ( د ت ) : ١٥٤ / ١ ] .

وحتى يتحقق الإيمان فلا بد من أمور ثلاثة : اعتقاد بالقلب ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان .

### نشاط (٢) :

كيف تستدل على زيادة الإيمان ونقصانه حتى عند من عرف الإيمان بالتصديق ؟

---

---

### ٢:٢ تعريف الإسلام :

أما مفهوم الإسلام لغة فهو بمعنى الانقياد [ أنيس ورفاقه ( ١٩٧٢ ) : ٤٤٦ ] ، وفيه معنى الطاعة والخضوع ، ويطلق على الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

وبناء على ما سبق فإن معنى الإسلام يتضمن الجانب الاعتقادي الذي يشمل مفهوم الإيمان بالإضافة إلى الجانب العملي الذي يظهر على شكل سلوك يتمثل الأحكام الشرعية من أوامر ونواه جاءت بها الشريعة .

وإذا ما اجتمع مفهوم الإيمان مع مفهوم الإسلام في نص واحد فاعلم أن هناك فرقاً بينهما يتمثل في أن الإسلام يطلق على السلوك الظاهري من التزام بالشعائر التي تظهر على حركة الفرد بين الناس من صلاة ، وصيام ، وزكاة ، وحج ، ونطق قبل ذلك كله بالشهادتين ، وتجنب ما حرم الله تعالى وغير ذلك من أحكام ظاهرة .

أما الإيمان فهو التصديق القلبي الجازم بحيث يمثل الأساس الذي تبنى عليه حركة الإنسان الظاهرية في هذا الكون ، وهذا الذي يميز المسلم عن المنافق الذي يظهر أمام الناس التزامه بالشعائر الظاهرية ولكنه منكر للإيمان بقلبه ، قال تعالى : ( قالت الإعراب أمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ) [ سورة الحجرات / ١٤ ] .

### نشاط (٣) :

استنتج الفرق في الدلالة بين ( ولما يدخل الإيمان ) وبين ( ولم يدخل الإيمان ) .

---

---

---

نشاط (٤) :

علل : مجيء الخطاب للمسلمين دائماً في القرآن الكريم بـ ( يا أيها الذين آمنوا ٠٠٠ ) .

---

---

٢:٣ الإسلام دين الأنبياء والرسل

اختار الله تعالى من عباده أنبياء ورسلاً لدعوة الناس إلى عبادته ، فأنزل كتباً فيها النور والهدى تعرف الناس بخالقهم ، وتبين لهم ما يأخذون وما يذرون في شؤون دينهم ودنياهم . تضمنت الكتب السماوية جانبين : العقيدة والشريعة ، والعقيدة مشتركة بين الأنبياء والرسل جميعاً فهي خبر من الله تعالى عن حقائق متعلقة بعالم الغيب لا تحتمل الاختلاف ومحلها القلب ، فما من نبي إلا ودعا قومه إلى توحيد الله تعالى ( أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ) [سورة الأنبياء / ٢٥] . بينما الشريعة متفاوتة بين الرسالات السماوية تبعاً لاختلاف الظروف والأحوال وتبدل متغيرات الحياة الإنسانية ، وتطور حاجاتها ، كما أن هناك عاملاً آخر يرجع إلى ابتلاء الله تعالى لعباده فقد يحرم عليهم طبيبات أحلت لهم أو لغيرهم من الأقوام ، كما قد يخفف عنهم فيحل لهم بعض ما حرم على غيرهم فيرفع عنهم إصرهم تفضلاً وكرماً منه .

نشاط (٥) :

هات مثالين عن كل مما يأتي :-

١ ( تحريم الله تعالى على قوم بعض ما أحل لأمم أخرى .

---

---

٢ ( تحليل الله تعالى لقوم بعض ما حرم على أمة أخرى .

---

---

غير أن الشريعة لا تختلف بين الرسالات بصورة كلية فهناك أيضاً بعض القضايا المشتركة ؛ فلا يتصور في المحرمات إباحة القتل ، أو السرقة ، أو الغش ، أو الزنا ، أو الكذب ، كما لا يتصور ألا يكون الصدق ، والأمانة ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، وإعانة الضعيف من القربات عند الله تعالى في الشرائع جميعها .

وقد عرض القرآن الكريم بعضاً من الأحكام المشتركة في جانب الشريعة مثل : الصوم فقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) [ سورة البقرة / ١٨٣ ] ، وكذلك الصلاة والزكاة ، قال تعالى بعد الحديث عن إبراهيم ، ولوط ، وإسحاق ، ويعقوب ( وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ) [ سورة الأنبياء / ٧٣ ] .

غير أنه ينبه إلى أن العبادات المذكورة وإن اتفقت في الأسماء كالصلاة والزكاة والصيام فإنه لا يلزم من ذلك أن تكون مشابهة في كفييتها لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

#### نشاط (٦) :

فضل الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم بستة أمور عن سائر الدعوات السابقة ، استنتج منها ثلاثة أمور تؤيد اشتراك الرسالات السماوية في بعض الأحكام التشريعية .

\_\_\_\_\_ ( ١ )

\_\_\_\_\_ ( ٢ )

\_\_\_\_\_ ( ٣ )

ومما يؤكد ما سبق اعتماد بعض الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية على مصدر من مصادر التشريع وهو ( شرع من قبلنا ) ، وهذا المصدر وإن كان محل خلاف بين فقهاء الأصول لدى المذاهب إلا أن فيه وجه دلالة على أن الشرائع تتفق في الأحكام التي لا يتبين فيها وجه خصوصية لقوم من الأقوام .

وبدء الدعوة إنما يكون بالعقيدة قبل الشريعة لأن الإيمان هو الدافع الحقيقي لحركة الإنسان ، ومن يتتبع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى أن الدعوة بدأت في المرحلة المكية بأمر العقيدة ، بينما نزلت التشريعات في المرحلة المدنية .

نشاط (٧) :

\* لم ينقطع التذكير بأمر العقيدة في المرحلة المدنية وإنما جاء بطريقة مختلفة عن المرحلة المكية ، وضح ذلك .

---

---

---

\* علل : نزول بعض الأحكام التشريعية في المرحلة المكية .

---

---

وللتدليل على أهمية الإيمان إذا ما استقر في قلب الإنسان نسوق إليك الحديث الشريف الآتي :-  
أسرف رجل على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة جمع بنيه ثم قال : إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني فإنه لنن قدر عليّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً من العالمين ، فقال الله تعالى للأرض : أدي ما عليك فإذا هو قائم ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : مخافتك يا رب ، فغفر له بذلك .

### ٣ . الأدلة على وجود الله تعالى

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم ، فوهبه العقل وجعله مناط التكليف ، وقد أثنى الله عز وجل على ذوي الألباب ، ورفع من منزلة العلماء ، فخصهم بخشيته فهم أعلام الهدى يستضاء بهم في ظلمات الجهل والضلالة .

والعلم الممدوح في كلام الله تعالى ورسوله لا ينحصر في علم الدين - وهو بابيه الأول - بل إن العلم بكتاب الله الكوني المشهود من مقاصد وجود الإنسان في الحياة ، وكلا العلمين طاعة .

تنوعت الآيات القرآنية التي توجه النظر والفكر إلى ما في هذا الكون من آيات وبراهين دالة على وجود الله تعالى ومن هذه الآيات :

\* ( وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون ) [ سورة الذاريات / ٢٠-٢١ ] .

\* ( قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ) [ سورة العنكبوت / ٢٠ ] .

\* ( قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ) [ سورة سبأ / ٤٦ ] .

والآية لغة العلامة ، والأمانة ، والعبرة ، والمعجزة ، وهي في القرآن الجملة أو الجمل التي أثر الوقوف في نهايتها غالباً [ أنيس ورفاقه ( ١٩٧٢ ) : ٣٥ ] أما في الكون فهي العلامات والبراهين الدالة على وجود الله تعالى ، فالعلامات منها ما هو مقروء ومنها ما هو مشهود .

ولإثبات وجود الله تعالى مسلكان : الأول من خلال الكون وما فيه من آيات مع توظيف للعقل بما فطر الله تعالى العقول على بدهيات ومسلمات ، والثاني من خلال القرآن الكريم الذي يركز أيضاً على التحليل العقلي للأدلة الواردة فيه على النحو الآتي :-

#### ٣ : ١ القرآن الكريم :

لا يراد بدليل القرآن الكريم البحث عن الآيات الكريمة التي تؤكد وجود الله تعالى وتبين أسماءه وصفاته ؛ لأن هذا المنحى في الاستدلال يخاطب به المسلم المؤمن ، ونحن هنا نسعى إلى جمع البراهين التي يستدل بها على وجود الله تعالى ابتداءً ، ولذلك فإن الاستدلال بالقرآن الكريم إنما يكون من خلال وجود كتاب جاء به رجل يدعي النبوة وأنه أوحى إليه به من إله للناس جميعاً .

فمن خلال التأكيد على أن هذا القرآن قد وصل إلينا بطريق التواتر\* بحيث يحيل العقل احتمال التحريف والتغيير ، وأن هذا الكتاب قد تحدى العرب ذوي البلاغة والفصاحة بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عن ذلك وأيقنوا أن هذا ليس من كلام البشر بل هو من رب البشر ، فإذا ما أثبتنا ذلك فإن الإيمان بما أخبر به القرآن الكريم عن وجود الله تعالى وصفاته وأسمائه ضرورة عقلية لا بد منها ، والبحث في هذا المسلك واسع لأن بابيه يأتي في ركن الإيمان بالأنبياء والرسل .

### ٣:٢ المسلك العقلي :

هنالك مجموعة من الأدلة العقلية لإثبات وجود الله تعالى يمكن حصرها فيما يأتي :-

### ٣:٢:١ دليل الإمكان :

الأشياء إما أن تكون واجبة الوجود ، أو ممكنة الوجود ، أو مستحيلة الوجود ، والواجب يحتم العقل وجوده ولا يتصور العدم فيه ، وكذا يقال في المستحيل فإن العقل يحتم العدم فيه ولا يتصور وجوده ، أما الممكن فإنه يستوي فيه الوجود والعدم .

والممكن حتى يوجد أو لا فلا بد له من مرجح ، وهذا المرجح لا يتصور أن يكون ذاتياً فيما يعرف بالتفاعل الذاتي لأن الأسباب لا بد لها من مسببات وإذا اعتمد السبب والمسبب كلاهما على الآخر كان ذلك دوراً والدور سواء أكان مصرحاً أم مضمراً فهو مرفوض عقلاً لأنك لا تصل إلى نهاية في البحث عما تريد من معرفة\*\* .

---

\* التواتر : ما رواه جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب .

\*\* الدور قسمان : مصرح ومضمور . فالمصرح كما إذا قلنا : إن ( أ ) متوقف على ( ب ) و ( ب ) متوقف في الوقت نفسه على ( أ ) . أو أن يكون الشيء متوقفاً على نفسه باعتبار واحد كما إذا قلت إن وجود ( أ ) متوقف على وجود ( أ ) وكمثالنا في توقف وجود العالم على نفسه .

والمضمور هو أن نقول : إن ( أ ) يتوقف على ( ب ) و ( ب ) يتوقف على ( ج ) و ( ج ) يتوقف على ( أ ) فلقد زادت حلقة في نطاق الدور ولكنها عادت أخيراً فتوقفت على الحلقة الأولى فيتحقق بطلان الدور أيضاً . [ البوطي ( ١٩٩٣ ، ٨٧ ) ] .

وتحول العدم إلى وجودٍ مستحيل عقلاً أيضاً لأن فاقده الشيء لا يعطيه والرجحان دون مرجح باطل فلا بد من مرجح في النهاية ، كما لا يتصور لهذا المرجح من موجد لأن هذا الأمر يقتضي تسلسلاً، وهو مرفوض عقلاً لأننا لا نصل إلى إجابة ، فلا بد من وجود موجد لا بداية له فلو كانت له بداية لكان محدثاً يحتاج إلى محدث .

أما القول بالصدفة فهو من أبعد الأدلة لمن تفكر في هذا الكون وما فيه من تناسق وإحكام ودقة وتكامل بين أجزائه التي لا تعد ولا تحصى .

### نشاط ( ٨ ) :

كيف تستدل بقوله تعالى : ( أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ) [ سورة الطور / ٣٥ ] على دليل الإمكان ؟

---

---

---

### ٣:٢:٢ دليل التغير والسببية :

هناك تغير دائم في الكون ، سواء أكان ذلك في عالم الإنسان ، أم الحيوان ، أم النبات ، أم الجماد ، وهذا التغير دليل حدوث ، وهذا الحدوث ينفي العقل أن يكون جرى وحده من غير وجود إرادة تقدره فتحدد شكله وكيفيته .

ونحن نعلم من خلال المشاهدة الحسية أن هذا التغير الواسع ذو طبيعة يحكمها التناسق والتوازن ابتداء بذراته وانتهاء بأعظم ما يتصوره العقل من موجودات ، فلا يملك الإنسان إلا أن يوقن بأن هناك قوة تدبر أمور الكون على نحو يدل على كمال العلم والقدرة والحكمة والإرادة لمن هيأ الأشياء على هذا النحو .

ولقد كان هذا الدليل حجة إبراهيم عليه السلام مع قومه قال تعالى : ( وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين \* فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين \* فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لنن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالين \* فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إنني بريء مما تشركون \* إنني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين) . [ سورة الأنعام / ٧٥ - ٧٩ ] .

نشاط (٩) :

كيف تستدل بالآيات الكريمة ( ٤٣-٤٥ ) من سورة النور على دليل التغير والسببية ؟

---

---

---

٣:٢:٣ دليل العناية :

ويسمى هذا الدليل دليل الإتيان أيضاً ؛ ويظهر من خلال النظر في المخلوقات من حيث تركيبها ونظامها الذي يدل على مدى الدقة في الصنع ، فلو نظرنا إلى الإنسان وما فيه من معجزة خلقية ، وكذلك النباتات والحيوانات ، وما في عالم الفلك من كواكب ونجوم ومجرات تسير وفق أدق القوانين التي لا تتخلف ، وكل ذلك رحمة من الله تعالى بهذا الإنسان قال تعالى : ( وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون ) [ سورة الذاريات / ٢٠ - ٢١ ] .

ولنتدبر الآيات ( ٥٩ - ٦٤ ) من سورة النمل :

قال تعالى : ( قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أمّا يشركون \* أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبئتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها إله مع الله بل هم قوم يعدلون \* أمّن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزاً إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون \* أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلاً ما تذكرون \* أمّن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته إله مع الله تعالى الله عمّا يشركون \* أمّن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض إله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين).

نشاط (١٠) :

\* استخلص من الآيات السابقة خمس علامات على عناية الله تعالى بعباده .

- \_\_\_\_\_ ( ١ )
- \_\_\_\_\_ ( ٢ )
- \_\_\_\_\_ ( ٣ )
- \_\_\_\_\_ ( ٤ )
- \_\_\_\_\_ ( ٥ )

\* ما نوع الاستفهام في قوله تعالى ( أله مع الله ) ؟

\_\_\_\_\_

\* ما نوع الدليل على وجود الله تعالى الذي يمكنك استنتاجه من قوله تعالى ( أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ) ؟

\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_

## ٤ . صفات الله تعالى وأسمائه

من كمال الألوهية تفرد الله تعالى بالأسماء والصفات التي لا يشابهه فيها أحد قال تعالى : ( والله الأسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه ) [ سورة الأعراف / ١٨٠ ] .

الفرق بين الاسم والصفة أن الاسم مشتق من الصفة ؛ فالرحيم من الرحمة ، والعليم من العلم ، والسميع من السمع ، . . . . .

وصفات الله تعالى صفات كمال ، وكل ما يشبهه المخلوق فالله على خلافه ، قال تعالى ( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ) [ سورة الشورى / ١١ ] .

وفي تفسير الكاف في ( كمثلته ) من الآية آراء : فهي إما زائدة جاءت للتوكيد ، أو المثل بمعنى النفس كأن المعنى ليس كالله شيء ، أو أن الكاف بمعنى مثل ويكون المعنى ليس مثل مثل الله شيء إن كان لله مثل وهو غير موجود .

وأسماء الله تعالى كثيرة لا تحصى ، والحديث الشريف ( إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة ) فإنه لا يدل على التحديد بهذا العدد ، بل هو إعلام ببعض الأسماء التي أوحى الله بها لنبيه صلى الله عليه وسلم ودليل ذلك ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم عند الهم والحزن : ( اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ) [ ابن حنبل ( ١٩٨٥ ) : ٣٩١/١ ] .

### نشاط (١١) :

وضح معنى ( أحصاها ) الواردة في الحديث الأول .

### ٤ : ١ الصفات الذاتية ( المعاني ) :

وهي كل صفة قائمة بذات الله تعالى تستلزم حكماً معيناً له ، كصفة العلم مثلاً فهي تستلزم أن يكون المتصف بها عليماً [ البوطي ( ١٩٩٣ ) : ١١٩ ] .

وهذه الصفات تجتمع في سبع صفات كبرى هي :

٤:١:١ القدرة :

فمن خلال النظر في الكون من خلق السماوات والأرض ، والبحار ، والإنسان ، يستدل الإنسان على صفة القدرة ، قال تعالى : ( ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب\* ) [سورة ق / ٣٨] ، وقال تعالى : ( لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) [سورة غافر / ٥٧] .

أما تعلق القدرة بالأشياء فهي لا تتعلق بواجب الوجود ، ولا بالمستحيل ، إنما تتعلق بالممكنات منها .

٤:١:٢ الإرادة :

إن التنوع في المخلوقات من حيث أشكالها ، وأحجامها ، وألوانها ، ٠٠٠ يدل على صفة الإرادة التي تتعلق بالممكنات من جهة تخصيصها بما يجوز عليها . وقد وردت آيات متعددة لهذه الصفة منها :

\* ( إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ) [سورة النحل / ٤٠] .

\* ( وربك يخلق ما يشاء ويختار ) [سورة القصص / ٦٨] .

\* ( قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير \* تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ) [سورة آل عمران / ٢٦-٢٧] .

والإرادة نوعان : إرادة كونية ( صلوحية ) ، وإرادة تشريعية ( تنجزية ) ؛ فالكونية تعني ما أراد الله تعالى له أن يكون من خير أو شر ، فما من شيء في الكون إلا ويكون على مقتضى إرادته سبحانه ، فإيمان المؤمن وكفر الكافر يكون ضمن الإرادة الإلهية ، غير أن الإرادة التشريعية تعني أن الله تعالى يحب من عباده الخير ويكره لهم الشر ، فطلب منهم اتباع الرسل والأنبياء وفعل الخيرات ، ونهاهم عن الضلال وفعل المنكرات ، وبذلك يزول الإشكال من أن المعاصي التي يرتكبها الإنسان هي بإرادة الله تعالى .

---

\* لغوب : تعب وإعياء [ مخلوف ( د ب ت ) : ٣٥٢/٢ ] .

نشاط (١٢) :

ما الفرق بين صفتي القدرة والإرادة من حيث التعلق بالواجب ، والممكن ، والمستحيل .

---

---

نشاط (١٣) :

استنتج العلاقة بين صفتي القدرة والإرادة .

---

---

٤:١:٣ العلم :

علم الله تعالى محيط بكل شيء سواء أكان في الماضي ، أم الحاضر ، أم المستقبل ، بل بالأشياء التي لن تقع لو أنها وقعت كيف ستقع ، قال تعالى : ( ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ) [ سورة الأنعام / ٢٨ ] .

وعلم الله تعالى لا يشبه علم البشر ؛ فهو لم يسبق بجهل ، ولا يعتريه نسيان ، ولا يتقيد بزمان أو مكان ، وهو غير مكتسب فيزيد أو ينقص ، كما أن علمه تعالى بالكليات كعلمه بالجزئيات .

نشاط (١٤) :

هات آيتين تدلان على صفة العلم .

---

( ١ )

---

( ٢ )

وصفة العلم ليس فيها إجبار فهي كشف لا تعني حمل الإنسان على أي فعل ولذلك فهي تتعلق بالواجبات والممكنات والمستحيلات ، وقد وردت هذه الصفة في بعض النصوص الشرعية وتعني علم الظهور كقوله تعالى : ( وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين ) [ سورة آل عمران / ١٦٦ ] . فعلمه تعالى بالمؤمنين سابق وهو في الآية هنا يعني ظهوره .

### نشاط (١٥) :

كيف ترد على من يحتج بعلم الله تعالى المسبق بأعماله على أنه مسير .

---

---

---

#### ٤:١:٤ الحياة :

صفة الحياة من الصفات القائمة بذات الله تعالى ، ولذلك فهي لا تتعلق بشيء سوى الله تعالى ، وحياته عز وجل ليس لها بداية (أزلية) ، كما أن ليس لها نهاية (أبدية) ، فهو الأول والآخر .

وحياته تعالى لا تحتاج إلى أسباب لتستمر ، قال تعالى : ( وتوكل على الحيّ الذي لا يموت ) [سورة الفرقان / ٥٨] .

#### ٥:١:٤ الكلام :

ثبتت صفة الكلام لله تعالى في عدد من الآيات الكريمة ، منها قوله تعالى : ( وكلم الله موسى تكليماً ) [سورة النساء / ١٦٤] .

وكلماته تعالى من أمر أو نهى أو خبر لا حصر لها ، قال تعالى : ( قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ) [سورة الكهف / ١٠٩] . وقوله تعالى : ( ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ) [سورة لقمان / ٢٧] .

وصفة الكلام تتعلق بالواجبات ، وبالممكنات ، والمستحيلات .

#### ٦:١:٤ السمع :

لا تتعلق صفة السمع بجارحة أو آلة ، ولا بغير ذلك مما يخطر على قلوب البشر ، ولا فرق في السماع بين الأصوات شدة أو ضعفاً ، كما لا يشغله تعالى سماع عن سماع ، ولا يتفقد السماع بحواجز ، أو ببعد مثلاً ، وكل ما يشابه المخلوق فأنه تعالى على خلافه ، والآيات الدالة على صفة السمع كثيرة منها قوله تعالى : ( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ) [سورة الشورى /

### نشاط (١٦) :

كيف تستدل بسبب نزول سورة المجادلة على صفة السمع ؟

٤:١:٧ البصر :

فإن الله تعالى يرى كل شيء ، ولا فرق بين البعيد والقريب ، أو الصغير والكبير ، والبصر لا يتعلق بالحدود المادية ؛ فلا تحجبه الحواجز ، ولا يكون من خلال أدوات أو أسباب ، وكل ما يشابه المخلوقات في البصر فإن الله تعالى على خلافه ، قال تعالى مخاطباً موسى وهارون عليهما السلام : ( قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى ) [سورة طه / ٤٦ ] .

خالف المعتزلة أهل السنة في صفات المعاني ؛ فأنكروا هذه الصفات وقالوا إن الله تعالى عالم دون أن يتصف بعلم ، أي عالم بالذات ، وهذا الرأي منهم كان خوفاً من تعدد القدماء .  
أما أهل السنة فقالوا إن تعدد الصفات لا يعني تعدد الذات ، فهي صفات لذات واحدة ، وقد أضاف الله تعالى بعض الصفات لنفسه فقال : ( ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ) [سورة البقرة / ٢٥٥ ] .

٤:٢: الصفات السلبية :

وهي الصفات التي سلبت عن الله تعالى ما لا يليق بكماله ، وهي كثيرة ترجع إلى ما يأتي :-  
الوحدانية : وفيها نفي للكمية ، والعدد ، أو الأجزاء المركبة ( قال تعالى : ( قل هو الله أحد ) [سورة الإخلاص / ١ ] . وقال تعالى : ( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ) [سورة الأنبياء / ٢٢ ] .

٤:٢:١: القدم ( الأول ) :

فإن الله تعالى لا بداية له ، فهو الأول ليس قبله شيء ، لأن القول بذلك يعني التسلسل وهو مرفوض عقلاً ، قال تعالى : ( هو الأول والآخر ) [سورة الحديد / ٣ ] .

٤:٢:٢ البقاء ( الآخر ) :

فلا يلحقه سبحانه عدم ، وهو الآخر ليس بعده شيء .

٤:٢:٣ القيام بالذات ( الصمد ) :

فإن الله تعالى لا يحتاج إلى غيره ، فهو مستغن عما سواه ( الله الصمد ) [ سورة الإخلاص / ٢ ] .

وكل ما كان من صفات لا تليق بالذات الإلهية ، ولا تعني الكمال لله تعالى ، أو تتعارض معه فهي لا تجوز على الله تعالى ؛ كالمرض ، والنسيان ، والعجز ، والتعب ، وغيرها

٤:٣:٣ الصفة النفسية :

وهي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها [ البوطي ( ١٩٩٣ ) : ١٠٨ ] وهي صفة واحدة ( الوجود ) ، ووجوده تعالى ذاتي كامل لا يعترضه عدم ، وهو واجب الوجود . إن ثمره الإيمان بهذه الصفات يظهر من خلال تمثل المؤمن بمقتضياتها ، فإذا اعتقد بأن الله تعالى هو الرزاق لم تمدّ يده إلى حرام ، وإذا اعتقد بأن الله تعالى هو السميع البصير اتقى ربه في السر والعلن لأن الله تعالى يراه ويسمعه ، وهذا أمر مهم جداً في مسألة الإيمان .

## ٥ . الخلاصة

تضمنت هذه المادة التدريبية ركن الإيمان بالله تعالى الذي يعد أهم ركن من أركان الإيمان ، وقد اشتملت على شرح لأهم المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بهذا الركن ، كما بينت الأدلة العقلية على إثبات وجود الله تعالى .

وكان من أهم الموضوعات التي عرضتها هذه الورقة ما يتعلق بالصفات الإلهية من حيث مفهومها وتعدادها ، وركزت على الصفات السبع الرئيسية وهي صفات المعاني أو الصفات الذاتية ، كما بينت الصفات السلبية والصفة النفسية وهي صفة الوجود .

ويشار إلى أن النشاطات التي تضمنتها المادة تكسب المتدربين والمتدربات خبرات أكاديمية تكون ثمرة للنقاش والحوار مع قائد الحلقة ، بالإضافة إلى القراءة الذاتية المقترحة من للمواد المرجعية .

## ٦ . المراجع

- ١ . ابن حنبل ، أحمد ( ١٩٨٥ ) ، المسند ، بيروت ، المكتب الإسلامي .
- ٢ . الأصفهاني ، الراغب ( د ب ت ) ، معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم ، بيروت ، دار الفكر .
- ٣ . أنيس ، إبراهيم ورفاقه ، ( ١٩٧٢ ) ، المعجم الوسيط ، القاهرة .
- ٤ . البوطي ، محمد ( ١٩٩٣ ) ، كبرى اليقينيّات الكونية ، بيروت ، دار الفكر .
- ٥ . الشامي ، محمد ( ١٩٩٩ ) ، مجلة المعلم / الطالب ، الرئاسة العامة لوكالة الغوث ، معهد التربية .
- ٦ . حبنكة ، عبد الرحمن ( ١٩٩٤ ) ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دمشق ، دار القلم .
- ٧ . سابق ، السيد ( ١٩٩٢ ) ، العقائد الإسلامية ، بيروت ، دار الفكر .
- ٨ . مخلوف ، حسنين ( د ب ت ) ، صفوة البيان لمعاني القرآن ، بيروت ، دار الفكر .